

مِنْ وَحْيٍ صُورَةٍ حُسْنَى

تأملت حُسْنَى وهي مشرقة حُسْنَا
وأبعدت عن نفسي بها الهمَّ والحُزْنَ
وأومض في قلبي بريقُ عيونها
ونظرْتُها في البَوْنِ جاوزت البونا
كأني بها قد لاحظت في امتدادها
عجائبَ فامتدت لتكتشفَ الكونا
وتكتنه الأسرارَ حَقَّت وجودها
وترنو إلى الأغوار تستوعبُ الرُّنَى^(١)
وقد فتحت من دهشة فمها على
فِجَاجٍ غيوبٍ تبهر الإنسَ والجنَّ^(٢)
ومدَّت بلا بسطٍ يداً في تردّد
لتجني من غاب العوالم ما يُجني
وقد أمسكت خوفاً التفلّت رجلها
لتثبتَ في أرض الحياة لها رُكنا

(١) تكتنه: اكتنه الشيء: بلغ كنهه. والكنه: جوهر الشيء وأصله وحقيقته.
الرُّنَى: الخلق جميعهم.

(٢) فِجَاجٍ: جمع فج: المطريق الواضح الواسع بين جبلين.

تأملتُ حُسْنَى رَسَمَهَا، بل وجَسَمَهَا
 المدملج والمعنى الذي لاح في المبني^(١)
 وضجَّ بعينيَّ الحنان بغمضة
 أشدَّ بها جفناً وأرخي لها جفناً
 وقبَلتُ من خدِّها وجبينِها
 حريريةً بيضاء تحسبُها عِهْناً
 ولم أصحُ إلا والدعاء بخافقي
 من الله يستعطي لها الصَّوْنَ والعَوْنَا
 هنيئاً بحُسْنَى يا براءُ وعِشْتما
 وفاطم والشبلين في الغدقِ الأسنى^(٢)



(١) المدملج: دملج الشيء: أتقن صيفته كما يُصاغ الدملج، وهو حليٌّ يُلبس في المعصم.
 (٢) الغدق: يُقال: أغدق العيش: اتسع، وأغدقت الأرض: أخضبت.